DOI:

[10.3927/51689233](https://doi.org/10.3927/51689233)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/51689233>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

المقالة السادسة¹

CB2, Q1. بسم الله الرحمن الرحيم المقالة السادسة: K1, T]¹. المقالة السادسة

[فصل رقم 264]

قال أبوقراط: إذا حدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زَلَقُ الأمعاء بعد تناولها، ولم يكن كان قبل ذلك، فهو علامة محمودة.

قال عبد اللطيف: زلق الأمعاء هي العلة التي يخرج فيها الطعام والشراب بسرعة وهو على ما ازدرد لم يحصل له تغير أصلاً في كفياته²، لا في اللون، ولا في الرائحة، ولا في القوام، ولا في غيرها³، لنقله على المعدة وعجزها عن الاحتواء عليه لضعف القوة الماسكة أو لبثور⁴ تعرض في سطح المعدة والأمعاء شبيهة بالسلاق العارض في الفم، فإذا مر الطعام والشراب بتلك السلوخ أذاها ولذعها⁵ فقذفته عنها بسرعة أسرع ما تقدر عليه قبل أن تبتديء في هضمه، لكن الفرق بينهما أن خروج الطعام في ضعف القوة لا يكون معه ألم، وأما⁶ مع البثور والسلوخ فيكون معه حس الألم. وأيضاً التشنج⁷ العارض عن الخلط الحاد إن كان في آخر الأمر وقد انقضى، برأت⁸ العلة في أسرع الأوقات بالأطعمة والأشربة القابضة، فإن بقيت العلة مدة أطول انتقلت إلى اختلاف⁹ الدم.

وأما الصنف الآخر الكائن من ضعف القوة الماسكة بسبب مزاج رديء فقد يكون حالاً ثابتة للأعضاء يعسر برؤها، وقد يكون من خلط تحويه المعدة

Q1. كفيات: MSS.]² كفياته.

K1. غيره: MSS.]³ غيرها.

CB2. ولبثور: MSS.]⁴ أو لبثور.

Q1. فقذفتها add.]⁵ ولذعها.

MSS: om. K1.]⁶ وأما.

MSS. التسلخ: K1.]⁷ التشنج.

Q1. برأه: MSS.]⁸ برأت.

MSS. خلاف: K1.]⁹ اختلاف.

والأمعاء، وقد يكون ذلك الخلط بلغماً حامضاً، وقد يكون غيره من الأخلاط. وقد يكون¹⁰ الجشاء¹¹ الحامض في جميع أوقات هذه العلة، لملازمة¹² البلغم الحامض للمعدة وليس ذلك بمحمود، وقد يكون أولاً ثم يزول، فإن وجد بعد أن لم يكن، حُمد¹³، لأن الجشاء الحامض يدل على لبث ما للطعام في المعدة حتى حصل له تغير يسير إلى الحموضة. فإن وجد هذا الجشاء [Q1 107b] في الابتداء لم يكن محموداً لأنه يُخاف تفاقم العلة، فإن كان معدوماً ثم وجد دل على أن القوة أخذت تستمسك وتتراجع؛ فلذلك شرط في الجشاء الحامض أن يكون محموداً [K1 77b– CB2 90a] شرطين: [T 101b] أن يكون بعد تطاول العلة، لأنه في أول العلة مُعرّض¹⁴ للنقصان. وأن يكون بعد ما لم يكن، لأنه إن كان دائماً فليس¹⁵ مما يُحمد. فإن كانت العلة متطاولاً ولم يكن معها الجشاء الحامض دل على عدم الهضم أصلاً وأن القوة قد تناهت في ترك¹⁶ الإنضاج، فإذا عرض الجشاء الحامض أذن بالتراجع ويسير الهضم، ورُجي البرء.

[فصل رقم 265]

قال أبوقراط: من كان في منخريه بالطبع رطوبة أزيد، وكان منية أرق، فإن صحته أقرب إلى السقم؛ ومن كان الأمر فيه على ضد ذلك فإنه أصبح بدنأ.

¹⁰. يكون MSS: om. K1.

Q1. الأجشا T. CB2, T. الأحشاء K1: ¹¹. الجشاء

K1. الملازمة MSS: ¹². لملازمة

T. حمدا MSS: ¹³. حمد

T. مرض MSS: ¹⁴. معرض

T. لبس MSS: ¹⁵. فليس

CB2. نزل MSS: ¹⁶. ترك

قال عبد اللطيف: يقول من كان مزاجه رطباً فبدنه كثير الفضول والامتلاء، قليل التحلل، سريع الانفعال، وهذا حكم كل رطب. واستدل على رطوبة المزاج بجريان¹⁷ فضول دماغه من منخرية جريانا مُحَسًّا كثيرًا وبرقَه مَنِيَّه. مثل هذا البدن فكثير الأمراض قريب الوقوع فيها¹⁸ مُعَرَّضٌ للنزلات¹⁹ من أدنى سبب، قليل الجَلَد والصبر على المشاق²⁰، وإذا اتفق أن انصبت النزلات إلى فضاء صدره ورثته تولدت عنه الأمراض المشهورة لذلك، وإن انصبت إلى معدته حدث به اختلاف²¹ دم وسجج، ولاسيما إن كانت النزلة مألحة. فأما من كان على ضد ذلك، أي كان مزاجه أقرب إلى اليبس فإنه يكون جلدًا صبورًا وقليل الفضلات، لأن يبس مزاجه يُجفّف فضوله ويُحلّلها التحليل الخفي ويكون منية أغلظ، ولا يجري من منخرية شيء يُحس²² إلا قليلاً، فتولد الأمراض في هذا المزاج قليل، فلذلك يكون حاله أصح.

وقوله: "من كان في منخرية بالطبع رطوبة أزيد" يحتتمل أن يكون ذلك مزاجًا [Q1 108a] لسائر أعضائه، ويحتتمل أن يكون لدماغه خاصة.

[فصل رقم 266]

قال أبوقراط: الامتناع من الطعام في اختلاف الدم المزمن دليل رديء، وهو مع الحمى أردأ.

قال عبد اللطيف: اختلاف الدم يكون أولاً عن أخلاط لذاعة تنصب إلى

K1. بأن MSS:]¹⁷ بجريان.

Q1. معرضات add.]¹⁸ فيها.

T. للنزلات MSS:]¹⁹ للنزلات.

MSS: om. T.]²⁰ المشاق.

K1. الاختلاف MSS:]²¹ اختلاف.

MSS. محس: K1:]²² يحس.

الأمعاء فتجربها ثم تسحبها، فإذا تمادى الزمان غار العفن²³ في جرم المعا وتآملت المعدة بالمشاركة، فإذا تطاولت²⁴ العلة وصل²⁵ الألم إلى فم المعدة فبطلت شهوتها، وهذا دليل على موت الطبيعة [T 102a] وعموم البلية، وقوله²⁶: "الامتناع من الطعام" يريد²⁷ سقوط الشهوة.

وقوله: "في اختلاف الدم المزمّن" يريد المتطاول. [CB2 90b] قوله: "وهو مع الحمى أردأ" لأن الحمى التابعة لهذا دليل على تقيح وتآكل، أو على²⁸ ورم عظيم في الأمعاء، وكل ذلك رديء مع رديء فيكون أردأ. وقد تبطل شهوة الطعام في ابتداء هذه العلة بسبب أن جزءاً من الخلط الساحج للأمعاء يترقى إلى المعدة فيلذعها ويؤلمها فتمتنع عن²⁹ الطعام، لكن ذلك [K1 78a] مما يقبل البرء ولا يدل على موت الطبيعة.

[فصل رقم 267]

#قال أبقرط: ما كان من القروح ينتثر ويتساقط ما حوله، فهو خبيث³⁰.

T, CB2, العقر. Q1. القعر: K1.]²³ العفن.

Q1. تطالت: MSS.]²⁴ تطاولت.

K1. ووصل: MSS.]²⁵ وصل.

K1. فقوله: MSS.]²⁶ وقوله.

K1. يزيد: MSS.]²⁷ يريد.

K1. وعلى: MSS.]²⁸ أو على.

K1. من: MSS.]²⁹ عن.

MSS: om. Q1.]³⁰ قال أبقرط: ما كان من القروح ينتثر ويتساقط ما حوله فهو خبيث.

قال عبد اللطيف: قوله³¹: "يتنثر ويتساقط" يريد به الشعر الذي حول القرحة، والجلد يتقشر منه قشور، ويصح أن يريد بذلك تناثر³² اللحم والجلد وتساقطه. وعلى كل حال، فهذا يدل على خلط رديء ينصب إلى العضو أو يستحيل³³ فيه، فيمنع³⁴ من اندماله، وكيف يمكن أن تندمل القرحة مع خلط يأكلها ويوسعها ويزيد فيها.

[فصل رقم 268]

قال أبوقراط: ينبغي أن يتفقد من الأوجاع العارضة في الأضلاع ومقدم الصدر، وغير ذلك من سائر الأعضاء، عظم اختلافها.

قال عبد اللطيف: ينبغي أن لا يُقتصر على تعرّف موضع الوجع دون أن يُتعرّف مع ذلك كم مقدار عظم الوجع، فإنّ تعرّف ذلك يُنتفع به جداً في تعرّف³⁵ موضع العلة وفي تقدمة المعرفة بما سيؤول إليه حال المريض وفي استخراج جميع³⁶ ما ينبغي أن يعالج به.

مثاله: أنه إذا عرض [Q1 108b] في الأضلاع³⁷ وجع عظيم، دل على حدوث العلة في الغشاء³⁸ المستبطن للأضلاع وأنها ليست بعيدة من الخطر،

³¹. قوله] MSS: om. Q1.

T. تنثر] MSS: ³². تناثر

K1. ويستحيل] MSS: ³³. أو يستحيل

MSS. فيمتنع] K1: ³⁴. فيمنع

K1. تعرّف] MSS: om. ³⁵. تعرف

K1. جميع] MSS: om. ³⁶. جميع

T. الأوضاع] MSS: ³⁷. الأضلاع

K1. الغشاء] MSS: om. ³⁸. الغشاء

وأنها³⁹ تحتاج من العلاج إلى ما هو أقوى وأعظم، فإن كان الوجع يتراقى إلى الترقوة فالعلة تحتاج إلى فصد العرق، وإن كان⁴⁰ الوجع ينحدر إلى ما فوق الشراسيف فالعلة تحتاج إلى الإسهال، وإن كان الوجع يسيراً ولا يشبه النخس وثابتاً مكانه فالعلة⁴¹ في الأعضاء اللّحمية ولا خطر فيها ولا تحتاج إلى علاج عظيم. وكذلك حال الكبد فإن كان ورمها في المواضع [T 102b] اللّحمية كان الوجع ثقیلاً، وإن كان في الغشاء المحيط بها أو في العروق كان⁴² الوجع [CB2 91a] حاداً. وبالجملّة: فلا ينبغي أن يُقتصر على النظر في الوجع العارض في الأعضاء، ولا يُتوهم أن العلة واحدة في جميع من تعرض له. مثال ذلك: إن أصاب زيداً وجع في جنبه، ثم أصاب عمراً فلا ينبغي أن يُتوهم أن حالهما⁴³ واحدة. وكذلك إن أصاب زيداً وجع في جنبه في وقتين لا يلزم أن يكون واحداً وبالعلاج واحد، لكن ينبغي أن يُنظر مقدار الفرق بينهما ومقدار أعراضهما⁴⁴.

[فصل رقم 269]

قال أبوقراط: العلل التي تكون في المثانة والكلى⁴⁵ يعسر برؤها⁴⁶ في المشايخ.

MSS. وإنما: K1] ³⁹. وأنها

MSS. كانت: K1] ⁴⁰. كان

MSS: om. K1. ⁴¹. فالعلة

K1. وكان: MSS] ⁴². كان

T. حالها: MSS] ⁴³. حالهما

K1. اعرضهما: MSS] ⁴⁴. أعراضهما

MSS. الكلا والمثانة: K1] ⁴⁵. المثانة والكلى

MSS. برها: K1] ⁴⁶. برؤها

قال عبد اللطيف: إذا حدث في هذه الأعضاء علل عسر برؤها⁴⁷ لدوام حركتها وجريان الفضل منها، والعضو المريض يحتاج في برئه إلى سكونه وهدوئه، ثم إن المشايخ يعسر⁴⁸ براء العلل⁴⁹ فيهم⁵⁰ لضعف حرارتهم، فإذا اتفق ما يعسر برؤه⁵¹ على الإطلاق فيمن يعسر براء⁵² أمراضهم على الإطلاق، كان برؤها⁵³ أشد عسرًا.

[فصل رقم 270]

قال أبقرط: ما كان من الأوجاع⁵⁴ التي تعرض في البطن أعلى موضعًا فهو أخف، وما كان منها ليس كذلك، [K1 78b] فهو أشد.

قال عبد اللطيف: قوله هنا⁵⁵: "أعلى موضعًا" يريد في العمق لا في الطول، [Q1 109a] والحد⁵⁶ بينهما هو الغشاء الممدود⁵⁷ على البطن المسمى بالثَّرب، فما كان من الأوجاع التي تعرض فيما هو موضوع على هذا الغشاء

MSS. برها: K1: ⁴⁷. برؤها

Q1. أعسر: MSS: ⁴⁸. يعسر

MSS. العلة: K1: ⁴⁹. العلل

Q1. فهم: MSS: ⁵⁰. فيهم

Q1, T. براء: K1, CB2: ⁵¹. برؤه

T. يعسر براء. K1. عسر برو: CB2, Q1: ⁵². يعسر براء

Q1, T. برءها: K1, CB2: ⁵³. برؤها

Q1. الأوجاع: MSS: ⁵⁴. الأوجاع

Q1. بنا: MSS: ⁵⁵. هنا

K1. والجلد: MSS: ⁵⁶. والحد

T. المتمد. Q1, CB2. الممد: K1: ⁵⁷. الممدود

سماه أعلى موضعاً، وما عرض من وراء هذا الغشاء، أعني في الأمعاء والمعدة فهو الذي عناه بقوله: وما كان منها ليس كذلك.

[فصل رقم 271]

قال أبقرط: ما يعرض من القروح في أبدان أصحاب الاستسقاء، ليس يسهل برؤه⁵⁸.

قال عبد اللطيف: القروح لا تندمل حتى تجف جفافاً بالغاً، وليس يسهل ذلك⁵⁹ في المستسقين⁶⁰ لإفراط الرطوبة في أبدانهم، مع ضعف الحرارة الغريزية فيهم.

[فصل رقم 272]

قال أبقرط: البثور العراض⁶¹ لا يكاد يكون معها حكة.

قال عبد اللطيف: البثور العراض تحدث عن مادة بلغمية ولا⁶² يكون معها حكة. وأما المحدودة⁶³ فتحدث عن مادة حادة، فلذلك يكون معها حكة.

[فصل رقم 273]

قال أبقرط: مَنْ كان به صداع ووجع شديد في رأسه، فأنحدر من منخريه أو [T 103a] أذنيه قيح أو ماء، فإن مرضه ينحل بذلك.

Q1. برءه: MSS:]⁵⁸. برؤه

T. وذلك: MSS:]⁵⁹. ذلك

K1. المستسقين: MSS:]⁶⁰. المستسقين

Q1. الأغراض: MSS:]⁶¹. العراض

MSS. فلا: K1:]⁶². ولا

K1. المحددة: MSS:]⁶³. المحدودة

قال عبد اللطيف: إن كان ما يُستقرغ من المنخريين والأذنين هو مادة الصداع والوجع، كان ذلك برؤه وانقضى به مرضه، وإلا فلا. [CB2 91b] مثاله: إذا⁶⁴ حدث في الرأس وجع من قبل ورم دموي أو من كثرة رطوبات غير نضيجة⁶⁵ فإذا، تقيح ثم خرج أو خرجت تلك الرطوبة سكن الوجع. فأما إذا حدث وجع الرأس من قبل ريح غليظة نافخة⁶⁶، أو من قبل الدم⁶⁷، أو مرة صفراء⁶⁸ تلذع الرأس، فبرؤ⁶⁹ العلة يكون بأشياء أخرى.

[فصل رقم 274]

قال أبقراط: أصحاب الوسواس السوداوي، وأصحاب البرسام، إذا حدثت بهم البواسير، كان ذلك فيهم دليلاً محموداً.

قال عبد اللطيف: الوسواس السوداوي هو اختلاط الذهن عن مرة سوداء⁷⁰ من غير حمى، واسمه باليونانية ماليخوليا. وأما البرسام فهو ورم في أغشية الدماغ أو حجاب⁷¹ مع حمى، ويعرض منه اختلاط الذهن ضرورة، ويسمى باليونانية فرانبيطس⁷². وأما البواسير [Q1 109b] فيعني بها انفتاح

K1. إن MSS: [64. إذا]

Q1, CB2. نضجة: K1, T. [65. نضيجة]

T. الريح الغليظة النافخة: MSS. [66. ريح غليظة نافخة]

T. دم: MSS. [67. الدم]

T. بالصفراء. Q1, CB2. الصفراء: K1. [68. صفراء]

MSS. فبرء: K1. [69. فبرؤ]

MSS. السوداء: K1. [70. سوداء]

K1. وحجابه: MSS. [71. أو حجاب]

T. فرسبوس. CB2. فرنيبيطس. Q1. فرنيطس: K1. [72. فرانيبيطس]

أَفْوَاهِ عُرُوقِ الْمَقْعَدَةِ، وَخُرُوجِ هَذَا الدَّمِ، وَهُوَ الْأَسْوَدُ الْعَكِرُ⁷³، هُوَ اسْتِفْرَاغُ مَادَّةِ الْمَرَضِ وَانْحِدَارُهَا إِلَى ضِدِّ الْجَهَةِ.

[فصل رقم 275]

قال أبوقراط⁷⁴: من عولج من بواسير مزمنة حتى يبرأ⁷⁵، ثم لم يترك منها واحدة⁷⁶، فلا يؤمن عليه أن يحدث به استسقاء أو سل.

قال عبد اللطيف⁷⁷: ليس يمكن أن يحدث بواسير دون انفتاح أفواه عروق المقعدة، بسبب كثرة الدم وغلظة ودفع الكبد له، فإن انحسب⁷⁸ في الكبد أحدث فيها ورماً جاسياً. وأيضاً إذا كثر هذا الدم الغليظ فيها ثقل عليها [K1 79a] وأطفأ حرارتها كما تنطفئ النار بكثرة الحطب، فيقل لذلك تولد الدم الصالح، أو يبطل فيحدث الاستسقاء، لأنه إنما يعرض إذا بطل⁷⁹ تولد الدم، فإن قويت الكبد على دفعه إلى عروق الرئة كثرت فيها فصدع عرقاً منها فحدث بسبب ذلك السل؛ فلذلك أمر أبوقراط أن يترك من البواسير واحدة ليستفرغ بها ما يتولد في الكبد من عكر الدم #ولاسيما إن كانت العادة للطبيعة أن تستفرغ منها عكر الدم⁸⁰ منذ [T 103b] زمان طويل.

[فصل رقم 276]

العكر. ⁷³ K1, T: Q1, CB2. العسكر.

⁷⁴ MSS: om. T. قال أبوقراط.

⁷⁵ MSS: T. برأ.

⁷⁶ MSS: K1. واحدا.

⁷⁷ MSS: om. T. قال عبد اللطيف.

⁷⁸ MSS: T. انحسب.

⁷⁹ MSS: K1. يبطل.

⁸⁰ MSS: om. K1. ولا سيما إن كانت العادة للطبيعة أن تستفرغ منها عكر الدم.

قال أبقرط: إذا اعتري إنساناً فواق، فحدث به عطاس، سكن فواقه.

قال عبد اللطيف: العطاس إنما يبرئ الفواق الكائن من الامتلاء، لأنه يُحرِّك الأعضاء بقوة⁸¹ ويقلِّصها ويزعجها⁸² فيقلع تلك الرطوبة اللاحجة، فيزول الفواق. فأما⁸³ الفواق الكائن عن الاستفراغ فليس يبرئه العطاس، وهو مع ذلك نادر الوقوع بُعيد⁸⁴ البرء.

[فصل رقم 277]

قال أبقرط: إذا كان بإنسان استسقاء فجرى الماء منه في [CB2 92a] عروقه إلى بطنه، كان بذلك انقضاء مرضه.

قال عبد اللطيف: هذا أحد المثالات [Q1 110a] في الاستفراغ⁸⁵ الكائن من تلقاء نفسه، لا بدواء مُسهل ولا بغيره.

[فصل رقم 278]

قال أبقرط: إذا كان بإنسان اختلافٌ قد طال، فحدث به قيء من تلقاء نفسه، انقطع بذلك اختلافه.

قال عبد اللطيف: هذا مثال آخر في الاستفراغ الكائن من تلقاء نفسه،

T. ويجذب المعدة. add.]⁸¹. بقوة

K1. ونزعجها: MSS.]⁸². ويزعجها

K1. وأما: MSS.]⁸³. فأما

K1. بعد: MSS.]⁸⁴. بعيد

MSS. استفراغ: K1.]⁸⁵. الاستفراغ

وإياه ينبغي أن يمتثل⁸⁶ الطبيب وبه يقتدي، والمنفعة في هذا وشبهه⁸⁷ إنما تكون بطريق الجذب إلى الجهة المضادة.

[فصل رقم 279]

قال أبوقراط: من اعتراه وجع ذات الجنب أو ذات الرئة فحدث به اختلاف، فذلك منه دليل سوء.

قال عبداللطيف: قوله: "من اعتراه" أي من استولت عليه هذه العلة وأثخنه ودامت به، ومعلوم أنه ليس يشارك العضو العضو في علته إلا إذا كانت شديدة متفاقمة. قوله: "فحدث به اختلاف" أي تفاقت هذه العلة حتى استضرت بها الكبد فلم تقدر على هضم الغذاء وإمساكه، فحدث عن ذلك اختلاف، فبالواجب صار ذلك دليل سوء. وكما أنه قد يحدث سعال وضيق نفس لمشاركة آلات التنفس الكبد في علته، #كذلك يحدث إسهال لمشاركة آلات التنفس الكبد في عللها⁸⁸. فأما إذا كانت ذات الجنب أو ذات الرئة يسيرة فحدث بصاحبها اختلاف، فقد يمكن أن ينتفع به بطريق الاستفراغ. وينبغي أن يكون ذاكرًا في كل موضع أن لا يكون حدوث العرض بسبب من خارج المرض، مثل الاختلاف الكائن عن كثرة الأكل أو الشرب أو غيره لا أن⁸⁹ يكون بسبب المرض نفسه⁹⁰؛ فإن ما يعرض بسبب شيء آخر سوى المرض لا⁹¹ يمكن أن يدل بحال⁹²

CB2. يمثل: MSS.]⁸⁶ يمتثل.

T. وشبيهه: MSS.]⁸⁷ وشبهه.

MSS: om. T.]⁸⁸ كذلك يحدث إسهال لمشاركة آلات التنفس الكبد في عللها.

MSS.]⁸⁹ لا أن K1.

T. بنفسه: MSS.]⁹⁰ نفسه.

Q1. يدل أنه add.]⁹¹ لا.

CB2. تجال: MSS.]⁹² بحال.

المرض، إذ⁹³ كان يجب أن يكون الدليل متصلًا بالشيء الذي [T 104a] يدل عليه.

[فصل رقم 280]

قال أبوقراط: إذا كان بإنسان رمدٌ فاعتراه اختلاف، فذلك محمود.

[K1 79b] قال عبد اللطيف: وهذا أيضًا من المثالات في الاستفراغ الكائن طوعًا ومما ينبغي أن يتقبله الطبيب، ولذلك يسهل، إلا رمد بالحقن⁹⁴ أو بدواء مُسهل، وهذا الاختلاف ليس⁹⁵ هو علامة على البرء فقط بل سببًا فاعلاً للصحة.

[فصل رقم 281]

قال أبوقراط: إذا حدث في المثانة خرق، أو في الدماغ، أو في القلب، أو في الكلى، أو في المعدة، أو⁹⁶ الحجاب، أو في بعض الأمعاء الدقاق، أو في الكبد، فذلك قتال.

قال عبد اللطيف: [Q1 110b] بعض هذه الأعضاء إذا حدث فيها خرق ولو يسير تبعه الموت [CB2 92b] على الفور كالقلب، ومنها ما يتراخى معه الموت ولكن لا يسلم كالدماغ، ومنها ما يمكن أن يقع معه السلامة في الندرة كما

Q1. إذا MSS:] 93. إذ

K1. بالجفن MSS:] 94. بالحقن

MSS: om. K1.] 95. ليس

T. في add.] 96. أو

زعم قوم في⁹⁷ جراح⁹⁸ المعدة ولا سيما إن كان الجرح⁹⁹ غير نافذ؛ فلذلك قال خرق ليدل به¹⁰⁰ على عظمه، فإن الجراحة العظيمة في هذه الأعضاء لا يقع معها سلامة. وبعض هذه الأعضاء - لشرفه وعظم إحساسه - لا يحتمل الألم فيقتل¹⁰¹ قبل الإندمال كالقلب، وبعضها عسبي لا يلتحم أصلاً كالأمعاء والمثانة.

فأما الكبد فإذا وقع بها جراحة غائرة في بعض زوائدها، فقد تبرأ، بل قد تبتتر¹⁰² بعض زوائدها أصلاً فتبرأ. وكذلك رقبة المثانة تلتحم جراحته لأنه لحمي، وأما الكبد نفسها إذا عرض في جرمها جراحة غائرة انفجر الدم وكان الموت قبل التحام الجراحة.

وأما الدماغ فقد يقع به جراحة عظيمة غائرة¹⁰³ فتبرأ، ولكن ذلك نادراً. وأما الجراحات¹⁰⁴ النافذة إلى بطون الدماغ فتجلب الموت بالإجماع. فأما الأمعاء الدقاق إذا وقع بها جراحة ولم تكن غائرة فكثيراً ما تلتحم لأنها لحمية، فأما إذا انخرق فليس يبرأ البتة، ومما يمنع التحامها أنه¹⁰⁵ يتعذر أن يثبت عليها الدواء.

Q1. جراحة في. add.]⁹⁷ في.

T. خراج. K1. خراج: CB2, Q1]⁹⁸ جراح.

T, K1. الخراج. CB2, Q1. الجراح. corr.]⁹⁹ الجرح.

K1. أنه: MSS]¹⁰⁰ به.

Q1. فيقبل: MSS]¹⁰¹ فيقتل.

Q1. تبرأ: MSS]¹⁰² تبتتر.

T. om. MSS]¹⁰³ غائرة.

K1. الجراحات: MSS]¹⁰⁴ الجراحات.

Q1. أن: MSS]¹⁰⁵ أنه.

[فصل رقم 282]

قال أبقرات: متى انقطع عظم أو غضروف أو عصبه أو الموضع الرقيق من لحم اللحين¹⁰⁶ أو القلفة لم ينبت ولم يلتحم.

قال عبد اللطيف: الأعضاء الأصلية الكائنة من النطفة إذا ذهب بعضها [T 104b] لم تعد لأن مادتها المنية وليس موجوداً. وأما اللحم ونحوه فمادته¹⁰⁷ الغذاء¹⁰⁸، فإذا ذهب أو نقص أمكن أن يعود لوجود مادته. والجلد أيضاً من الأعضاء الأصلية ومنه القلفة والموضع الرقيق من اللحم، والقطع أعظم من الشق، فإن القطع هو شق نافذ.

وقوله: "لم ينبت" ولم يلتحم فالنبت هو أن يعود ما ذهب منه، والالتحام هو انضمام شفتي [Q1 111a] الشق، لكن الطبيعة إذا ذهب منها ما¹⁰⁹ لا عوض عندها عنه من جنسه اعتاضت عنه من غير جنسه كما يعتاض بالشبذ في كسر العظام، فإنه جسم ينبت على موضع الكسر ويجمع بين قطعتيه¹¹⁰ ويقوم مقام الالتحام وليس هو بالتحام¹¹¹ على الحقيقة، [K1 80a] ولذلك إذا نزع الشبذ وجد الفصل بيناً ظاهراً.

[فصل رقم 283]

K1. الحنين: MSS.]¹⁰⁶. اللحين

Q1. فمادية: MSS.]¹⁰⁷. فمادته

K1. للغذاء: MSS.]¹⁰⁸. الغذاء

K1. om. MSS.]¹⁰⁹. ما

T. قطيعته: MSS.]¹¹⁰. قطعتيه

K1. om. MSS.]¹¹¹. بالتحام

قال أبوقراط: إذا انصب دمٌ إلى¹¹² فضاء الصدر¹¹³ على خلاف الأمر الطبيعي، فلا بد من أن [CB2 93a] يتقيح.

قال عبد اللطيف: المكان الطبيعي للدم هو العروق والكبد والقلب لأنه الموضع الذي ينحفظ¹¹⁴ عليه فيه قوامه وطبيعته فلا يفسد لأن فيه كونه وحفظه، فإذا خرج عن مكانه الذي فيه يتكون وينحفظ إلى مكان غيره لم يمكن أن يبقى على طبيعته، ولزم أن يفسد أصنافاً من الفساد بحسب استعداده ومكانه الغريب والعوارض التي تلحقه، وبالجمله لا يبقى دمًا، لكنه ربما تقيح وربما أسود وربما أكمد وربما جمد فصار عبيطاً، وخاصة إذا صار إلى فضاء عظيم.

فقلوه: "فلا بد¹¹⁵ من أن #يتقيح" هذا أحد أنواع فساد، ولهذا كتب بعضهم، فلا بد من¹¹⁶ أن¹¹⁷ يفسد؛ لكون¹¹⁸ هذه اللفظة عامة. وأفضل تغييره وفساده إلى التقيح، وذلك أنه نُضج من الطبيعة لتتقيه عنها. فأما سواده واكمداده وننته فيكون من طبيعته إذا لم تحسن الطبيعة تدبيره كما يجري عليه الحال في الخارج.

[فصل رقم 284]

قال أبوقراط: من أصابه جنون فحدث به اتساع العروق التي

MSS. على K1:] 112. إلى

MSS: om. K1.] 113. الصدر

T. يحفظ MSS:] 114. ينحفظ

K1, T: om. Q1, CB2.] 115. فلا بد

K1, T: om. Q1, CB2.] 116. من

MSS: om. T.] 117. يتقيح هذا أحد أنواع فساد، ولهذا كتب بعضهم فلا بد من أن

MSS. ليكون K1:] 118. لكون

تعرف بالدوالي أو البواسير¹¹⁹، إنحلّ عنه جنونه.

قال عبد اللطيف: الدوالي والبواسير إذا استُفْرِغَ منهما¹²⁰ المادة السوداوية تَنَقَّى الدماغ وشفِي من الجنون ونحوه، ولاسيما والمادة قد انحدرت إلى ضد الجهة وإلى عضو¹²¹ أقل شرفاً.

[فصل رقم 285]

[T 105a] قال أبقرط: الأوجاع التي تنحدر من الظهر إلى المرفقين، يحلها فصد العرق.

قال عبد اللطيف: إذا كانت¹²² الأوجاع تنتقل فالفاعل لها خلط يجري¹²³ وينتقل [Q1 111b] وربما كان معه ريح غليظة نافخة، فينبغي أن يُستفْرِغ ذلك الخلط من باطن المرفق بالفصد إذا¹²⁴ كنا نراه يجري إلى تلك الناحية، كما أمر أبقرط أن يُستفْرِغ الخلط بحسب ميله¹²⁵. وقد يوجد في بعض النسخ: "إذا كان الفسخ والتشنج". واعلم أن الفسخ لا ينحدر من تفرُّق الأعضاء اللحمية¹²⁶ من العضلة¹²⁷، وإنما يريد إذا كانت أوجاعه تنحدر، فاستفْرِغ ما انصب إليه

T. والبواسير. K1. أو بالبواسير: CB2, Q1] ¹¹⁹. أو البواسير

MSS. بهما: K1] ¹²⁰. منهما

K1. الأعضاء: MSS] ¹²¹. عضو

MSS. كان: K1] ¹²². كانت

T. ويجري: MSS] ¹²³. يجري

T. إذ: MSS] ¹²⁴. إذا

K1. مثله: MSS] ¹²⁵. ميله

Q1. اللحمية: MSS] ¹²⁶. اللحمية

CB2. الفضلة: MSS] ¹²⁷. العضلة

بفصد المرفق.

[فصل رقم 286]

قال أبقرط: من دام به التفزُع وخبث¹²⁸ النَّفْسَ زمانًا طويلاً، فعلته سوداوية.

قال عبد اللطيف: إذا دام ذلك زماناً ولم يكن له سبب باٍ فبَيَّنَّ أنه وسواس سوداوي لم يستحكم، وكذا إن عرض بسببٍ باٍ كغضبٍ أو غيظٍ أو هم أو غم ثم دام فهو سوداوي لأنه [CB2 93b] لم يدم¹²⁹ إلا والبدن مستعد لحدوثه¹³⁰، وأما حركة السبب البادي، فكثيراً¹³¹ ما يعرض¹³² عن مثل هذه الأسباب الجنون بالحقيقة إذا صادفت استعداداً¹³³.

[فصل رقم 287]

قال أبقرط: متى انقطع بعض الأمعاء الدقائق لم¹³⁴ يلتحم.

قال عبد اللطيف: [K1 80b] هذا الفصل قد سبق في جملة فصل سابق، فليس لإعادته جدوى، وأظن أبقرط كان إذا صح عنده فصل بالتجربة أثبتته وإن¹³⁵ كان فيه تكرير.

T. وخب: MSS:]¹²⁸. وخبث

K1. يلزم: MSS:]¹²⁹. يدم

K1. بحدوثه: MSS:]¹³⁰. لحدوثه

K1, T: فكثير]¹³¹. فكثيراً

K1. ما add.]¹³². يعرض

K1. استعداد: MSS:]¹³³. استعداداً

T. ولم: MSS:]¹³⁴. لم

K1. om. MSS:]¹³⁵. وإن

[فصل رقم 288]

قال أبوقراط: إنتقال الورم الذي يدعى الحمرة من خارج إلى داخل ليس هو بمحمود، وأما انتقاله من داخل إلى خارج فهو محمود.

قال عبد اللطيف: كل ورم بل كل علة تنتقل من داخل إلى سطح الجلد ومن الأعضاء الشريفة إلى الأعضاء التي ليس لها خطر، فذلك سبب محمود ودليل محمود. فأما انتقالها من سطح البدن إلى عمقه فهو رديء¹³⁶، وإنما ذكر الحمرة على جهة المثال وأنه هو الذي صححه بالتجربة فأثبتته.

[فصل رقم 289]

قال أبوقراط: من عرضت له في الحمى المحرقة رعشة، فإن اختلاط ذهذه يحلها عنه.

قال عبد اللطيف: الرعشة في الحمى المحرقة تدل على انتقال المادة من العروق إلى العصب، فإذا كثرت وتمكنت¹³⁷ انتقلت [T 105b- Q1 112a] إلى الدماغ فخلت العروق منها فانحلت الحمى المتولدة عنها وانقضت. لكن جالينوس ينكر هذا الفصل بسبب أن عادة أبوقراط إنما يستعمل قوله يحلها إذا وقع براء تام، لا إذا انتقلت العلة إلى علة أخرى أشد خطراً وأنا أرى أن قوله: "يحلها عنه" صواب، وأن الرعشة التي يعنيها هي التي تعرض في البهران القوي، فإذا عظم البهران كان معه اختلاط الذهن ثم تبعه البرء التام سريعاً إذا تم البهران وانقضى، فلا يكون اختلاط الذهن على سبيل انتقال المادة إلى الدماغ كما فسر جالينوس، بل على سبيل ما يجرى الأمر عليه في البحارين القوية ولاسيما في الحمى الحادة.

K1. أردى MSS:]¹³⁶. رديء

Q1. ويمكن MSS:]¹³⁷. وتمكنت

[فصل رقم 290]

قال أبقرات: من كُوى أو بُطَّ من المتقيحين¹³⁸ أو المُستسقين فجرى منه من الماء أو من المدّة شيء كثير دفعة، فإنه يهلك لا محالة.

قال عبد اللطيف: المتقيح في عرف أبقرات هو الذي تولدت فيه المدّة¹³⁹ في¹⁴⁰ الفضاء الذي بين صدره وربّته، وإذا كانت هذه المدّة كثيرة جداً لا يمكن نفثها ويؤنس من استنقائها¹⁴¹ بالنفث فعلاجها الكي أو النفث¹⁴²، ويعرض في هذه الحال عسر من النفس عظيم شديد، [CB2 94a] فإذا خرجت¹⁴³ المدّة دفعة تبعها روح كثير كان محصوراً في فوّهات العروق فكان عنه الهلاك. وقد يعرض ذلك في كل تقيح وخُرّاج عظيم يجتمع فيه قيح كثير فإنه إذا خرج دفعة تبعه غشي وضعف مفرط، فإن خرج¹⁴⁴ قليلاً قليلاً كان مأموناً. وكذلك¹⁴⁵ إذا بزل¹⁴⁶ ماء المستسقى¹⁴⁷ دفعة كان هلاكه سريعاً لهذا السبب، وأيضاً لأن¹⁴⁸

CB2. المنفحين: MSS:] 138. المتقيحين.

T. المدّة فيه: MSS:] 139. فيه المدّة.

MSS: om. T.] 140. في.

T. استنقائها. K1. استبقائها: CB2, Q1:] 141. استنقائها.

T. ill. CB2, Q1, K1:] 142. النفث.

K1. أخرجت: MSS:] 143. خرجت.

CB2. فإذا خرج. K1, Q1 فإن أخرج: T:] 144. فإن خرج.

K1. ولذلك: MSS:] 145. وكذلك.

T. نزل: MSS:] 146. بزل.

K1. لمستسقى: MSS:] 147. المستسقى.

K1. أن: MSS:] 148. لأن.

الكبد فيها ورم جاس¹⁴⁹ فما دام الماء في البطن فهو يحمل ثقل الورم، فإذا استفرغ عدمت الكبد ما ترتفق عليه من تلك الرطوبة فتثقلت بورمها وأزحجت وجذبت معها الحجاب وما في الصدر [K1 81a] من الأحشاء إلى أسفل.

[فصل رقم 291]

قال أبقرط: الخَصِيَّانِ لَا يُعْرَضُ لَهُم¹⁵⁰ النَّقْرَسُ وَلَا الصَّلَعُ.

قال عبد اللطيف: الخصيان ينتقل مزاجهم إلى مزاج النساء، [Q1 112b] فكما لا يعرض لهن الصلع كذلك لا يعرض للخصيان لرطوبة مزاجهم، لأن الصلع إنما هو [T 106a] من غلبة اليبس على جوهر الدماغ. وأما النقرس فقد كان على عهد أبقرط لا يعرض لهم، لأن السيرة كانت عامة في إصلاح الغذاء وتقديره ومداومة الرياضة المعتدلة، وأما في زمن جالينوس فركنوا إلى الخفض والدعة وكثرة¹⁵¹ الشره والنهم ومرجوا¹⁵² في الشهوات. وأما في زماننا فزادوا على ذلك أضعافاً مضاعفة حتى صاروا يتفاخرون بكثرة ما يأكلون¹⁵³ ويشربون كما يُتفاخر بالفضائل والعلوم ومن قصر في ذلك كان عاراً عليه، وتعدت¹⁵⁴ هذه السيرة القبيحة إلى النساك والمتقمصين¹⁵⁵ بالزهد والتصوف، ولهم في ذلك حكايات وأمثال وأقوال مقبولة عندهم كأنها نبوية¹⁵⁶ إذا

CB2, T, Q1, K1] جاسي: ¹⁴⁹. جاس

T. لهما: MSS] ¹⁵⁰. لهم

K1. فكثر: MSS] ¹⁵¹. وكثرة

K1. وامرحوا: MSS] ¹⁵². ومرجوا

K1. ياكلون: MSS] ¹⁵³. يأكلون

T. وبعدت: MSS] ¹⁵⁴. وتعدت

Q1. والمنقمصين: MSS] ¹⁵⁵. والمتقمصين

CB2. ينهويه. Q1. ينويه: T, K1] ¹⁵⁶. نبوية

قلت¹⁵⁷ للإنسان ألزمته¹⁵⁸ بأكل كل ما يجد، مثل قولهم: الصوفي يأكل على الفراغ. الاستكثار من أكل نعمة الله شكرُ الله¹⁵⁹. وأما أخبار الطفيليين¹⁶⁰ فكتب قائمة¹⁶¹ برأسها، وبعضهم يرى أن كثرة الأكل من قوة المعرفة¹⁶² بالله تعالى، وأنه كلما ازداد العبد إيماناً ومعرفةً ازداد بطنه، وبعضهم يقول أن المعرفة تحرق¹⁶³ كل ما يرد البدن من الغذاء.

واعلم أن ضعف القدمين الطبيعي لازم لأصحاب النقرس، ولذلك تنجذب إليها الفضول من سائر البدن، فإن كان البدن نقياً لم تجد ما ينجذب إليه فكان سليماً من هذه العلة. والسكون الدائم يضر بهذه العلة لقلة التحلل، ويضر فيها أيضاً شرب الخمر القوي الكثير الدائم، ولاسيما إذا [CB2 94b] شربوه على جوع، لعظم¹⁶⁴ نكايتها¹⁶⁵ بالعصب؛ ويضرهم أيضاً الجماع ولاسيما من أكره نفسه عليه وأفراط فيه.

قال جالينوس: وقد كان من يصيبه النقرس على عهد أبقرط قليلاً جداً لحسن تدبير الناس¹⁶⁶ أنفسهم في المأكول والمشرب والرياضة، فلما مال الناس

MSS. قلت: K1] 157. قلت

Q1. الزمنه: MSS] 158. ألزمته

K1. الله: MSS] 159. لله

CB2. أخبار الطفيليين. T. أخبار الطفيليين: K1, Q1] 160. أخبار الطفيليين

K1. ثابته: MSS] 161. قائمة

T. المعرفة: MSS] 162. المعرفة

CB2. تحرق: MSS] 163. تحرق

CB2. العظم: MSS] 164. لعظم

T. نكايته: MSS] 165. نكايتها

CB2. الناس: MSS] 166. الناس

إلى الدعة وانهمكوا في الشهوات وأكثروا في ذلك بحيث¹⁶⁷ لا يمكن أن يتوهم [Q1 113a] المتوهم¹⁶⁸ زيادة عليه كثرت فيهم هذه العلة؛ ولذلك صار الخصيان يبتلون¹⁶⁹ في هذا الزمان بهذه العلة. [T 106b] قال جالينوس: في¹⁷⁰ أكثر الأحوال يعرض أولاً النقرس، فإذا دام بهم صاروا إلى أوجاع المفاصل. قال: وقد زاد أيضاً على ما وصفنا من أسباب النقرس أن أكثر من يولد في زماننا¹⁷¹ هذا يولدون من آباء ومن أجداد بهم النقرس، فكان المني الذي يولدون منه منياً رديئاً، ومن قبل ذلك تضاعفت على أولادهم بلية ضعف القدمين¹⁷²، وزاد على ما كان عليه في آبائهم.

وهذه [K1 81b] العلة إنما تكون لدفع الأعضاء العليا الشريفة إلى الأعضاء السفلى الضعيفة، والخصيان يضعف منهم¹⁷³ الدماغ، فيضعف دفعه إلى الأعضاء السفلية، إلا أن تزداد المواد في الكثرة والرداءة، وكذلك الحال في النساء والصبيان.

[فصل رقم 292]

قال أبقرط: المرأة لا يصيبها النقرس، إلا أن ينقطع طمثها.

قال عبد اللطيف: الطمث¹⁷⁴ يستفرغ من أبدان النساء الفضول الرديئة

T. بحبيه: MSS.]¹⁶⁷. بحيث

T. MSS: om.]¹⁶⁸. المتوهم

T. يتلون: MSS.]¹⁶⁹. يبتلون

T. MSS: om.]¹⁷⁰. في

MSS. زماننا: K1.]¹⁷¹.

K1. المتقدمين: MSS.]¹⁷². القدمين

MSS. فيهم: K1.]¹⁷³. منهم

T. بالطمث: MSS.]¹⁷⁴. الطمث

فتأمن لذلك هذه العلة، فإذا انقطع طمثها كانت معرضة لها، وهذا أيضاً كان في زمن أبقرات لقلة خطأ النساء على أنفسهن. وأما في زماننا¹⁷⁵ هذا فإنه يعرض لهن النقرس مع وجود الطمث لكثرة خطأهن¹⁷⁶. وأدمغة النساء ضعيفة ولذلك تضعف عقولهن، والأعضاء السفلية منهن كبار، أكبر من الأعالي، بخلاف الحال في الرجال، فما يصير إليها من الفضل مع كثرتة يُحتاج إليه¹⁷⁷ في التغذية به.

[فصل رقم 293]

قال أبقرات: الغلام لا يصيبه النقرس قبل أن يبتدئ في مباحضة الجماع.

قال عبد اللطيف: الجماع مما يعين في تولد هذه العلة، وأيضاً فإن الغلام تنصرف المواد في نشئه¹⁷⁸، فإذا ابتدأ في البضاع واستغنت أعضاؤه عن أكثر الغذاء انصرف الفضل إلى الأعضاء الضعيفة. وأيضاً فإن الغلام #مواده منصرفة نحو العلو فإذا ابتدأ في البضاع أخذت المادة تنصرف إلى أسفل¹⁷⁹ حيث يتكون المنى، [Q1 113b] فما رَدُّو منه مال إلى العضو الضعيف فسقم.

[فصل رقم 294]

قال أبقرات: وجع العينين يحله¹⁸⁰ شرب الشراب [CB2 95a] الصرف، أو الحمام، أو التكميد، أو فصد العرق، أو شرب الدواء.

MSS. زماننا K1:] 175. زماننا

MSS. خطئهن K1:] 176. خطأهن

MSS: om. K1.] 177. إليه

K1. نشوه. CB2. نشيئه T: Q1,] 178. نشئه

] 179. مواده منصرفة نحو العلو فإذا ابتدأ في البضاع أخذت المادة تنصرف إلى أسفل MSS: om. K1.

MSS. يحلها corr.] 180. يحله

قال عبد اللطيف: قال جالينوس: أرى أن أبقرط إنما عرف [T 107a] هذه الأشياء التي ذكرها في هذا¹⁸¹ الفصل بالتجربة لا بالقياس، ولم يسلك هنا طريق القياسيين¹⁸² فيصف الحالات التي ينتفع بها في كل #واحدة منها¹⁸³ بكل¹⁸⁴ واحد مما وصف، ولا طريق أصحاب التجربة فيصف اجتماع الدلائل التي معها ينتفع بكل¹⁸⁵ واحد مما وصف، فلم يبق في هذا القول فائدة وفي أمثاله إلا أن يبحث عن الحالات التي ينتفع بها في كل واحد #منها بكل واحد¹⁸⁶ مما وصف من شرب الخمر الصرف والحمام وغير ذلك.

وأنا أرى أن أبقرط قد أحسن في هذا الفصل غاية الإحسان وأتى¹⁸⁷ فيه بغاية ما تقتضيه صناعة القياس وتحصّنه التجربة. أما التجربة فقد شهد جالينوس له بصحتها وأنه جرّب شرب الخمر الصرف والحمام والتكميد، فكان¹⁸⁸ عنها البرء التام تارة، وتخفيف الألم أخرى. وأما طريق القياس فإن الأرمّد إن كان بدنه ممتلئاً امتلاءً عاماً وجب أن يُستفرغ بالفصد، وإن كان الامتلاء من غلبة بعض الأخلاط استفرغ بالإسهال. وإن¹⁸⁹ كان البدن نقياً والمادة في العين فقط، فإن شرب الشراب الصرف يحللها ويستفرغها من العضو

هذا¹⁸¹. MSS: om. K1.

القياسيين¹⁸². K1, CB2: Q1, T.

منها¹⁸³. K1, T: om. Q1, CB2.

بكل¹⁸⁴. MSS: om. T.

بكل¹⁸⁵. K1, T: كل Q1, CB2.

منها بكل واحد¹⁸⁶. MSS: om. K1.

وأتى¹⁸⁷. MSS: Q1 والتي.

فكان¹⁸⁸. MSS: K1 وكان.

وإن¹⁸⁹. MSS: K1 فإن.

نفسه، لأنه يُسَخَّن ويُحَلَّل، ولأنه أيضًا يملأ الرأس بخارًا فيزعج¹⁹⁰ المواد [K1 82a] المحتقنة ويحركها للخروج¹⁹¹ ويفتح المسام ويرطب المواد اللّاحجة. وكذلك الحّمّام فإنه يُرطب ويحلل ويفتح المسام ويُلين المواد، ويُبخر¹⁹² إلى¹⁹³ الدماغ بخارًا رطبًا يكون به¹⁹⁴ إنضاج المادة واستفراغها.

وأما التكميد فهو استفراغ خاص¹⁹⁵ بالعضو وكأنه حمّام لعضو واحد، فإن كان التكميد بما قد طبّخ فيه بعض الأشياء المنضجة والمحللة كالبابونج وهو أسلمها، كان ذلك [Q1 114a] بليغًا¹⁹⁶ جدًا. والتكميد أسلم هذه الثلاثة لأنه يُختبر به حال العين، فإن كانت المادة يسيرة¹⁹⁷ وقد فرغ¹⁹⁸ انصبابها والبدن نقى فإن التكميد يسكن الوجع على المكان بالتمام¹⁹⁹ وإن كان البدن ممتلئًا والمادة في الانصباب سكن التكميد الوجع في الحال، لكنه يهيج بعد، لأن التكميد كما يُحلل من العضو كذلك يُسهّل سبيل²⁰⁰ الانصباب إليه، [T 107b] فإن دووم التكميد مرارًا كثيرة حتى يستفرغ جميع المادة وقع البرء التام، فإن

Q1. فينزعج: MSS:] 190. فيزعج.

K1. الخروج: MSS:] 191. للخروج.

Q1. وينخر: MSS:] 192. ويبخر.

MSS: om. T.] 193. إلى.

T. بها: MSS:] 194. به.

T. حاصل: MSS:] 195. خاص.

K1. بليغًا: MSS:] 196. بليغًا.

Q1. يسيرة: MSS:] 197. يسيرة.

Q1, CB2. فرغ: MSS:] 198. فرغ.

MSS: om. K1.] 199. بالتمام.

T. سبل: MSS:] 200. سبيل.

كان [CB2 95b] في المادة من الكثرة ما لا يفي التكميد باستفراغها²⁰¹، استُفِرغت من البدن كله بالفصد أو الإسهال²⁰²، ثم استُفِرغ الباقي في العين بالتكميد، فأَي قياس - ليت شعري - أحسن أو أصوب من هذا وألزم منه لسنته وأخرى²⁰³ على حذوه²⁰⁴.

وجالينوس يكره استعمال الأكحال الرادعة في العين، ولاسيما التي فيها الأفيون، لأن الدواء المخدّر الرادع²⁰⁵ كما يمنع من الانصباب يمنع من التحلل فتحبس²⁰⁶ المادة في العين، فاشتد الألم وطالت العلة وتعذر الشفاء. وإن كان المخدر قوياً أضر بالنور الباصر وربما أعدمه أصلاً.

قال جالينوس: متى استدلت وعرفت أنه يجري إلى العين رطوبات حادة وليس في البدن امتلاء، داويت وجعها²⁰⁷ باستعمال الحمّام، وأنه عالج فتى بالحمّام وشرب الشراب القليل المزاج، ثم²⁰⁸ نام نوماً ثقیلاً فشفى. قال: وأما التكميد فهو أسلم وأبعد عن الخطر، والمستعمل له على كل حال رابح، لأنه إما أن²⁰⁹ يكون سبباً لصحة العين إن كانت المادة قد انقطع انصبابها، وإما أن يكون علامة ودليلاً على العلاج ومقدار العلة، وذلك أن التكميد - حينئذٍ - يسكن

T. باستفراغ غير ما Q1, CB2, باستفراغ عنها: K1] ²⁰¹. باستفراغها

Q1. والإسهال: MSS] ²⁰². أو الإسهال

K1. وأجرى Q1. أو أخرى: CB2, T] ²⁰³. وأخرى

Q1. جدوه T, CB2, جدده K1. حدده corr.] ²⁰⁴. حذوه

MSS. الرادع: K1] ²⁰⁵. الرادع

MSS. فيحبس: K1] ²⁰⁶. فتحبس

T. وجعلها: MSS] ²⁰⁷. وجعها

MSS: om. K1] ²⁰⁸. ثم

MSS: om. T.] ²⁰⁹. أن

الوجع في الحال غير أنه يَهيج بعد فيستدل به على الامتلاء، فيستفرغ الخلط
الغالب بحسبه.

[فصل رقم 295]

قال أبقرط: اللُّغَةُ يَعْتَرِيهِمْ خَاصَّةً اخْتِلَافٌ طَوِيلٌ.

قال عبد اللطيف: اللُّغَةُ تكون بحروف²¹⁰ كثيرة، وذلك أن يميل اللسان عن
الحرف لعجزه عنه إلى الحرف القريب إليه والشبيه به، وقد يكون ذلك لقصر
[Q1 114b] في اللسان فلا ينال مخرج الحرف، أو لعرض فيه فلا يتمكن من
المخرج، أو لرطوبته وضعفه فيرتعد عند المخرج فلا يتمكن منه أو لا يصل²¹¹
إليه؛ ولذلك تعرض هذه اللُّغَةُ للصبيان [K1 82b] لرطوبة ألسنتهم كما تعرض
لهم الرعدة في المشي لضعف²¹² أرجلهم عن الاعتماد والتمكن على الأرض
التمكن المحكم. وقد تعرض اللُّغَةُ للمستكملين²¹³ الأصحاء إذا علوا²¹⁴ من
الكلام، وتعرض أيضًا لمن [T 108a] يزمر زمراً كثيراً، ولن قد كَلَّتْ قوته من
المرض، ومن غلبة اليبس على اللسان في بعض الأمراض، إلا أن هذا الصنف لا
يكون طبيعياً، وإنما هذه اللُّغَةُ عَرَضٌ خاص لازم للرطوبة المفرطة فقط إذا لم
يقدر اللسان أن يعتمد بقوة.

ويمكن أن تعرض اللُّغَةُ للسان من قبل ضعفه خاصة، ومن ضعف
العصب الذي يأتيه من الدماغ. وقد تعرض هذه اللُّغَةُ للسكران، لرطوبة الدماغ
وابتلاله، [CB2 96a] ولثقل الرطوبة عليه، ولذلك تعرض هذه اللُّغَةُ لمن كان

Q1. لحروف: MSS:]²¹⁰. بحروف

K1. ولا يصل: MSS:]²¹¹. أو لا يصل

K1. بضعف: MSS:]²¹². لضعف

K1. للمستكلين: MSS:]²¹³. للمستكملين

MSS. عيوا: K1:]²¹⁴. علوا

مزاج لسانه أو دماغه بالطبع رطباً، فإن كان مزاج الدماغ رطباً كان كثير الفضول، فإذا انحدرت تلك الفضول إلى المعدة عرض اختلاف كثير. وإن كان مزاج اللسان رطباً والمعدة²¹⁵ رطبة، والاختلاف الطويل المزمّن هو عرض خاص لازم لضعف المعدة بسبب²¹⁶ رطوبتها، فهذا الصنف من اللثغة يكون عنه الاختلاف الطويل.

واعلم أن اللثغة أصناف كثيرة لها²¹⁷ أسماء بحسب الحروف التي تقع بها اللثغة. وقد يُظن أن أبقرات إنما عني اللثغة التي تكون في الرء بأن²¹⁸ تُجعل لاماً وذلك إذا كان قبلها طاء، كقولك في "طريخ" "طليخ". واللثغ جمع ألثغ، كحمر وصُفر جمع أحمر وأصفر.

[فصل رقم 296]

قال أبقرات: أصحاب الجشاء الحامض لا يكاد يصيبهم ذات الجنب.

قال عبد اللطيف: الجشاء الحامض يدل على غلبة البلغم على المزاج [Q1] 115a وعلى قلة المرار وقوله: "أصحاب الجشاء" يدل به على من يعتريه كثيراً لا على من يعرض له في الندرة، وإنما يكثر هذا الجشاء إذا كان المزاج كذلك. ومن مزاجه أميل إلى البرد لا يكاد يعرض له الأمراض الحادة جداً إلا في الندرة، ولاسيما الصفراوية والدموية؛ فإن ذات الجنب ورم في الغشاء المستبطن للأضلاع وأكثر ما تكون مادته صفراوية أو دموية، وعلامتها النفط الأصفر والأحمر، وقد تكون المادة سوادوية وعلامتها النفط الأسود، وقد تكون بلغمية وعلامتها النفط إلى البياض، وقلما يعرض ذات الجنب عن هذه [T 108b]

Q1, T, CB2 فالمعدة Q1. في المعدة: K1. ²¹⁵. والمعدة

Q1. لسبب: MSS. ²¹⁶. بسبب

CB2. لهما: MSS. ²¹⁷. لها

K1. الرايان Q1. البرء ابان: T, CB2. ²¹⁸. الرء بأن

المادة. وإن كان البلغم مالحاً فكثيراً ما يتبعه لين البطن²¹⁹ واستفراغ المادة²²⁰ فيقل تولد الأورام، ولهذا قال أبوقراط: من كانت طبيعته بالطبع لينة، فقلما يعتريه²²¹ الشوصة وسائر الأمراض الحادة الشبيهة بها.

[فصل رقم 297]

قال أبوقراط: الصُّلْعُ²²² لا يعرض لهم من العروق [K1 38a] التي تتسع، التي تعرف بالدوالي، كثير²²³ شيء، ومن حدثت²²⁴ به من²²⁵ الصلْع²²⁶ الدوالي عاد شعر رأسه.

قال عبد اللطيف: إن جالينوس يرى هذا الفصل غير صحيح وأنه مفتعل ولم يجد له وجها من الصحة، إلا أن يكون يريد بالصُّلْع²²⁷ القرع فإنَّ الصِّلْع²²⁸ لا يبرأ أصلاً وأما القرع فقد يبرأ إذا مالت المادة إلى أسفل. ويحتمل

MSS. الطبع: K1] 219. البطن

K1. الطبع: MSS] 220. المادة

K1. يضر به: MSS] 221. يعتريه

T. الضلع: MSS] 222. الصلْع

MSS. بكثير: K1] 223. كثير

K1. حدث: MSS] 224. حدثت

MSS: om. K1.] 225. من

T. الضلع: MSS] 226. الصلْع

T. بالضلْع: MSS] 227. بالصلْع

Q1, T. الضلع: K1, CB2] 228. الصلْع

عندي أن يكون يريد بالصلع²²⁹ #من عرض له الصلَع²³⁰ عن مرض، لا من كان طبيعياً له أو عرض عند الشيخوخة.

[فصل رقم 298]

قال أبقرات: إذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال، كان ذلك دليلاً رديئاً.

قال عبد اللطيف: إذا كثرت الرطوبة المائية في المستسقى حتى بلغت قسبة الرئة، فإنه يحدث به السعال، ويكون في تلك الحال قد أشرف²³¹ على [CB2 96b] أن تخنقه تلك الرطوبة، فلذلك ينبغي أن يكون حدوث السعال من نفس العلة لا من سبب آخر.

[فصل رقم 299]

قال أبقرات: فصد العرق يحل عسر البول، وينبغي أن تقطع العروق الداخلة.

قال عبد اللطيف: [Q1 115b] إذا كان عسر البول من ورم دموي أو من كثرة الدم فالفصد قد يحله، فلذلك ينبغي أن يزداد في الكلام "قد" فيقال²³²: "فصد العرق قد يحل عسر البول" حتى يفهم منه الإمكان لا الحتم.

وقوله: "ينبغي أن تقطع العروق الداخلة" أي التي في باطن الذراع، وأما التي في باطن الركبتين فلا فرق بينها وبين التي في ظاهرها لأنها من أصل واحد، لأن الصنفين جميعاً ينبتان من عرق واحد وهو الذي في باطن الركبة،

Q1, T. بالصلع: K1, CB2. ²²⁹ بالصلع.

MSS: om. K1. ²³⁰ من عرض له الصلع.

اسفى T. انتفى Q1, CB2. أشفى corr. ²³¹ أشرف.

K1. ويقال: MSS. ²³² فيقال.

والرَّجل إنما يأتِيها عرق واحد، وأما اليد فعرقان. وجالينوس لا يعتقد²³³ في هذا الفصل ويرى أنه مما أُدخل في الفصول.

واعلم أن الداخل من البدن هو الأنسى، والخارج هو الوحشي، والعرق الداخل من اليد هو الباسليق والخارج هو القيغال، والعرق الداخل [T 109a] في الركبة هو الصافن، والخارج هو النسا، ولاشك أن فصد الصافن أولى بأن يحل عسر البول من النسا، كما أن فصد النسا أولى بأن يحل علته، كما شهدت التجربة بذلك.

[فصل رقم 300]

قال أبوقراط: إذا ظهر الورم في الحلقوم من خارج فيمن اعترته الذبحة، فإن ذلك دليل محمود.

قال عبد اللطيف: ظهور الورم إلى خارج أدل على السلامة، وكذلك²³⁴ انتقاله من عضو شريف إلى عضو ليس بشريف كما تظهر الذبحة من الحلقوم إلى خارج.

[فصل رقم 301]

قال أبوقراط: إذا حدث بإنسان سرطان خفي، فالأصلح أن لا يعالج، فإنه إن عُولج هلك، وإن لم يعالج بقي زماناً طويلاً.

قال عبد اللطيف: السرطان الخفي هو الذي لا يظهر معه قرحة، والذي يكون في عمق البدن، كالسرطان الذي يكون في الفم وفي الرحم وفي المقعدة، وأما العلاج الذي نهى عنه فيه فالكى والقطع، وذلك [K1 83b] أنه ينبغي²³⁵ أن يقطع بجميع عروقه الممتدة الغائرة الممتلئة دمًا أسود ويكوى مكانها حتى

Q1. الفصل. add.] 233. يعتقد.

Q1, CB2. ولذلك: K1, T.] 234. وكذلك.

K1. ينبغي أنه: MSS.] 235. أنه ينبغي.

يستقصي عليها، وإذا كان خفياً لم يمكن فيه هذا القطع [Q1 116a] والكي، فإن فعل ذلك بغير استقصاء يحتاج وعظمت بليته وقتل²³⁶. وكثير من الأطباء يnehون عن علاج السرطان أصلاً، ظاهراً كان أو باطناً. فأما العلاج بغير الكي والقطع، من تلطيف التدبير وإصلاح الغذاء وتنطيل [CB2 97a] الموضع بالماء الفاتر ليسكن الألم ويغسل²³⁷ القيح، فليس ذلك مما ينهى عنه.

وأما نسخة²³⁸ أرطا ميدوروس وديسقوريدس²³⁹ وأشياءهما²⁴⁰ فإنما يكتب فيها هذا الفصل إلى قوله: "فالأصلح أن لا يعالج" ويسقطون ما بعده.

[فصل رقم 302]

قال أبقرط: التشنج يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ، وكذلك الفواق.

قال عبد اللطيف: التشنج حركة العصب نحو المبدأ لا عن إرادة، بل عن تقلص، إما لرطوبة مفرطة وهو الامتلاء، وإما ليبس مفرط وهو الاستفراغ، كما يعرض للأوتار إذا رطبت فإنها تقصر حتى لعلها تنقطع، وكما يعرض للجلود إذا مستها النار أو الشمس²⁴¹ الحارة فإنها تتقلص وتقصّر. وكذلك الفواق فإنه تشنج عضو مخصوص، وهو شبيه بحركة القيء لكنه [T 109b] أشد وأعنف،

T. وقيل: MSS: [236]. وقتل

MSS. ويعان: K1: [237]. ويغسل

Q1. تشنجه: MSS: [238]. نسخة

Q1, CB2, ديونسفوريدس. K1 ديونسفوريدس. corr. [239]. ديونسفوريدس

T. ديونسفوريدس

Q1. واشباعهما: MSS: [240]. وأشياءهما

MSS. والشمس: K1: [241]. أو الشمس

وكأن القيء تتقلص فيه²⁴² المعدة لدفع شيء مصبوب في خوائها²⁴³، والفواق تتقلص معه المعدة لدفع شيء متشرب²⁴⁴ في جرمها، فلذلك كانت حركته أعنف. وقد يكون الفواق لدفع الشيء المؤذي وقذفه، كمن شرب فلفلاً²⁴⁵ وحده أو مع عسل ثم شرب بعده شراباً ممزوجاً بماء حار فإنه يعرض له على المكان فواق لأن سخونة ذلك الشراب توصل الفلفل إلى عمق جرم المعدة فتتأذى بحرافته وتروم دفع المؤذي عنها بحفز واستكراه، وقد يحصل لها الفواق لغلبة اليبس والاستفراغ.

[فصل رقم 303]

قال أبقرط: من عرض له وجع فيما دون الشراسيف من غير ورم ثم حدثت به حمى، حلت ذلك الوجع عنه.

قال عبد اللطيف: الوجع لا يطلق على اللذع والحرقة، لكن إنما يطلق على الألم من ورم صفراوي أو دموي أو غيرهما، وعلى الألم بسبب سد²⁴⁶ [Q1 116b] أو سوء²⁴⁷ مزاج مفرط مختلف، أو بسبب²⁴⁸ ريح غليظة نافخة لا منفذ لها، ومن شأن الحمى أن تشفي هذه الأسباب لأنها تقطع وتُحلل وتُذيب وتلطّف وتُصير المزاج المختلف إلى حال استواء.

[فصل رقم 304]

K1. منه: MSS] 242. فيه

K1. حوالها: MSS] 243. خوائها

K1. منسوب: MSS] 244. متشرب

K1. فلفل: MSS] 245. فلفلاً

K1. تمدد: MSS] 246. سد

Q1. وسوء: MSS] 247. أو سوء

Q1. لسبب: MSS] 248. بسبب

قال أبقرط: إذا كان موضع من البدن قد تقيح وليس يتبين²⁴⁹ تقيحه، فإنما لا يتبين²⁵⁰ من قبل غلظ المدّة أو غلظ الموضع.

قال عبد اللطيف: إذا كانت المدّة غليظة صلبة لم تتبين²⁵¹ تحت اللمس، وكذلك إن كان الجلد ثخيناً، كجلدة الراحة وجلدة أسفل الرجل، لم تتبين²⁵² المدّة تحت اللمس لثخن الحجاب.

[فصل رقم 305]

[K1 84a] قال أبقرط: إذا كانت²⁵³ الكبد فيمن به يرقان صلبة، فذلك دليل رديء.

قال عبد اللطيف: اليرقان قد يكون على طريق البحران بأن تدفع الطبيعة الفضل المراري إلى سطح [CB2 97b] البدن، وذلك لا يكون إلا والبدن سليم. وقد يكون اليرقان عن سد في الكبد وذلك رديء لا بالغاية، وقد يكون عن ورم فيها، حار أو صلب، وذلك رديء جداً.

[فصل رقم 306]

قال أبقرط: إذا أصاب المطحول اختلاف دم فطال به، حدث به استسقاء أو زلق الأمعاء وهلك.

قال عبد اللطيف: المطحول هو الذي في طحاله صلابة مزمنة²⁵⁴، فإذا

Q1. ينتن: MSS.]²⁴⁹. يتبين

Q1. لا تبين: MSS.]²⁵⁰. لا يتبين

Q1, T: تبين: K1,]²⁵¹. تتبين

Q1. تبين: MSS.]²⁵². تتبين

MSS. كان: K1.]²⁵³. كانت

MSS: om. K1.]²⁵⁴. مزمنة

حدث به اختلاف الدم وكان على جهة استفراغ تلك الأخلاط السوداوية المتشبهة [T 110a] بجرم الطحال، ذهبت عنه تلك الصلابة وبرئ؛ فإن طال الاختلاف ودام وجاوز المقدار، نكس²⁵⁵ الأمعاء بمروره فيها وهداً قوتها وأفسد مزاجها وحرارتها الغريزية فحدث زلق الأمعاء ثم حدث الاستسقاء لمشاركة²⁵⁶ الكبد الأمعاء²⁵⁷ بالعروق التي بينهما، فلذلك ينبغي أن يقدم الفصل المتأخر أو يؤخر هذا إليه وبالجمل جمع بينهما.

[فصل رقم 307]

قال أبقرط: من حدث به من²⁵⁸ تقطير البول²⁵⁹ القولنج المعروف بإيلوس، فإنه يموت [Q1 117a] في سبعة أيام، إلا أن يحدث به حمى فيجري منه بول كثير.

قال عبد اللطيف: إن إيلوس لا ينفذ معه شيء إلى أسفل البتة وإن استعمل من الحقن أحد ما يكون، ويحدث لصاحبه²⁶⁰ قيء رجيعه²⁶¹ إذا أشرف على الهلاك. وقد اتفق الأطباء أن هذه العلة تكون عندما ينسد المجرى إلى أسفل، وأنها إنما تكون في الأمعاء الدقاق لا في الغلاظ. وإنما يكون ذلك

Q1. لكي MSS:]²⁵⁵. نكس.

Q1. وهذا MSS:] · وهدا.

Q1. بمشاركة MSS:]²⁵⁶. لمشاركة.

K1. للمعا MSS:]²⁵⁷. الأمعاء.

K1. om. MSS:]²⁵⁸. من.

K1. في add.]²⁵⁹. البول.

K1, CB2. بصاحبه Q1, T:]²⁶⁰. لصاحبه.

K1, T. في رجيعه Q1, CB2:]²⁶¹. قيء رجيعه.

من ورم أو سدة أو رجيع²⁶² يابس صلب يسد²⁶³ المجرى.

وجالينوس يذهب إلى أن الأولى في حدوث هذه العلة إنما هو ورم حار أو صلب أو دبيلة وأن الرطوبة الغليظة اللزجة لا يبلغ مقدارها أن تسد الأمعاء أصلاً واستبعد²⁶⁴ لذلك أيضاً أن يكون ورم المثانة يزحم²⁶⁵ المعاء ويضيِّقه²⁶⁶ حتى لا ينفذ منه شيء البتة. ومثل هذا الورم يلازمه الحمى، فكيف يقول أنها تحدث بعده. وبالجمله فإن جالينوس لا يرى صحة هذا الفصل، ويجعله من جملة ما افتعل، ويرى توجيهه بأن يكون السبب في هذه الأعراض أخلطاً نيئة غليظة لزجة، مع برد شديد، فإنه إذا عرضت له حمى انضجت هذه الأخلط يجري²⁶⁷ من البول شيء كثير بغتة.

[فصل رقم 308]

قال أبقرط: إذا مضى بالقرحة حَوْلٌ أو مُدَّة أطول من ذلك، وجب ضرورة أن يتبين منها عظم، وأن يكون موضع الأثر بعد اندمالها غائراً.

قال عبد اللطيف: [CB2 98a] القرحة تطول مدتها من قِبَلِ علة في نفس العظم أو من مادة صديدية عفنة تجرى إلى القرحة، أو حال²⁶⁸ سيئة²⁶⁹ تعرض

K1. وجع: MSS:] 262. رجيع

Q1. لسد: MSS:] 263. يسد

K1. واستعد: MSS:] 264. واستبعد

CB2, Q1, T. ورم. add.] 265. يزحم

MSS. بضيقه: K1:] 266. ويضيِّقه

K1. فجري: MSS:] 267. يجري

MSS: om. K1.] 268. حال

Q1, T. يبسه. CB2. يبسيه: K1:] 269. سيئة

فيها [K1 84b] وتنبت²⁷⁰. وقد تسمى هذه القروح الساعية والأكلة والنملة والحمرة، فأما التي في عَظْمِها فساد فهي التي عناها²⁷¹ [T 110b] أبقرات هنا، ولا سبيل إلى أن تبرأ إلا بإخْرَاج العظم الفاسد، فإذا اندملت بقي موضع الأثر غائرًا.

[فصل رقم 309]

قال أبقرات: من أصابته حبة²⁷² من ربو أو سعال قبل أن ينبت له الشعر في العانة²⁷³، فإنه يهلك.

قال عبد اللطيف: الحبة²⁷⁴ من²⁷⁵ علل الصلب خاصة، [Q1 117b] تعرض عن ضربة أو سقطة أو من خُرَاج²⁷⁶ صلب في مقدمه لأنه يجذب خرزة من خرز الصلب نحو مقدمه فيغور²⁷⁷ موضعها، كان ذلك في خرزة واحدة أو في خرزات، فحيث انجذبت إليه غار ما يقابلها؛ فمن أصابته حبة من ربو أو سعال قبل نبات شعر عانته فإنه يهلك²⁷⁸ سريعًا لأن صدره لا يقبل النمو مع بدنه، فيضيق لذلك المكان على آلة التنفس منه، لأنها إذا نمت وعظمت احتاجت إلى مكان يناسبها، وإذا حدث في الصدر ورم عظيم فسد فضاءه وضاق على

Q1. وينبت T. أو ينبت: K1, CB2] ²⁷⁰. وتنبت

MSS. أعناها: K1] ²⁷¹. عناها

Q1, CB2. حده: K1, T] ²⁷². حبة

K1. الغاية: MSS] ²⁷³. العانة

Q1, T. الحبة: K1, CB2] ²⁷⁴. الحبة

K1. عن: MSS] ²⁷⁵. من

K1. خارج: MSS] ²⁷⁶. خارج

MSS. فيغور: K1] ²⁷⁷. فيغور

Q1. مهلك: MSS] ²⁷⁸. يهلك

التنفس، حدث²⁷⁹ عنه ربو وزالت بعض خرزات الظهر، فكان من ذلك حذبة²⁸⁰. وإذا كان الخُراج يجري منه رطوبات إلى قصبة الرئة أحدث سعالاً، والسعال²⁸¹ والربو تابعان للمرض الفاعل للحذبة لا فاعلان لها. فالخُراج الذي يحدث معه عسر التنفس إذا حدث بمن هو في النشء، فهو قتال؛ وذلك أنه إذا كان عظيمًا وفي موضع خطر، ثم نمت الرئة والقلب وما يليهما ضاق عليهما المكان إذا كانت الأضلاع في صاحب هذه الحال لا تنمى وكان انحناءها بسبب الحذبة يضيق فضاء الصدر فيعرض من عسر التنفس ما يهلك، لأنه قد كان²⁸² التنفس يعسر قبل حدوث الحذبة²⁸³ فهو بعدها أعسر²⁸⁴.

[فصل رقم 310]

قال أبوقراط: مَنْ احتاج إلى الفصد أو شرب الدواء، فينبغي أن يُسقي الدواء أو يفصد في الربيع.

قال عبد اللطيف: قوله: "من احتاج" أي لم تكن حاجته حافزة²⁸⁵ بل فيها تراخ، فإنَّ من احتاج إلى ذلك حاجة حافزة²⁸⁶ لسبب أمر حاضر فلا ينبغي أن يؤخر ذلك عنه، فإن كان في الحاجة مهل وتراخ، إما لأن المرض مزمن يحتمل

Q1. حذب: MSS:] 279. حدث

T. جدبه. Q1. حذب: K1, CB2] 280. حذبة

K1. MSS: om.] 281. والسعال

T. كانت: MSS:] 282. كان

MSS. الحذبة: K1] 283. الحذبة

K1. عسر: MSS:] 284. أعسر

MSS. حافزة: K1] 285. حافزة

MSS. حافزة: K1] 286. حافزة

التأخير، وإما لأنه معدوم. وإنما يتقدم²⁸⁷ بالاستفراغ للاحتياط وخوف الوقوع فيه، أو يكون [CB2 98b] المرض مما يأتي بأدوار وفي أوقات بعينها، فهذا المعنى الذي [T 111a] يقصده أبقرات في قوله: من احتاج إلى الفصد. وأما جالينوس فحمله على من هو [Q1 118a] صحيح البدن بعد، لكن إن²⁸⁸ لم يستفرغ مرض فهذا²⁸⁹ ينبغي أن يستفرغ في الربيع، إما بالفصد إن كان الامتلاء عامًا دمويًا، وإما بالإسهال إن كان الامتلاء ببعض الأخلاط كمن يعتاده النقرس أو المفاصل أو اللقوة والفالج والصرع والربو أو الجذام والبواسير والوسواس السوداوي والجنون وبعض الحُمَيَّات كالغب والربع والمحرقة و النائبة [K1 85a] وغيرها.

[فصل رقم 311]

قال أبقرات: إذا حدث بالمطحول اختلاف دم، فذلك محمود.

قال عبد اللطيف: قد قلنا في تفسير هذا قبل، وأن هذا الدم إذا كان على طريق²⁹⁰ انقضاء المرض ويدفع²⁹¹ الطبيعة فهو محمود لأنه استنقاء واستفراغ، فإن أفرط ودام لم يؤمن أن يسحج الأمعاء ويفسد طبيعتها، ويحدث زلق الأمعاء بذاته والاستسقاء على سبيل المشاركة.

[فصل رقم 312]

قال أبقرات: ما كان من الأمراض من طريق النقرس وكان معه ورم حار، فإن ورمه يسكن في أربعين يومًا.

K1. يقدم: MSS.]²⁸⁷. يتقدم

K1. MSS: om.]²⁸⁸. إن

K1. هذا: MSS.]²⁸⁹. فهذا

K1. MSS: om.]²⁹⁰. طريق

K1. MSS:]²⁹¹. ويدفع

قال عبد اللطيف: ورم أصحاب النقرس يكون من فضل ينحدر إلى مفاصل القدمين، وأما العصب والأوتار فلا ترم من هؤلاء لكن يحدث فيها الوجع لتمدها مع المفاصل بالمشاركة، فلذلك²⁹² لا يعرض من النقرس تشنج أصلاً لأن التشنج إنما يعرض من ورم العصب والأوتار. وإذا كانت المادة المنصبة رقيقة أمكن أن تستفرغ في زمان قصير، وإن كانت غليظة لزجة ففي زمان طويل. ولكن ليس يجاوز هذا الورم أربعين²⁹³ يوماً حتى ينحل ويبرأ إذا فعل الطبيب جميع ما ينبغي وكان المريض مطاوعاً. وأما الورم الحار الذي يحدث في الأعضاء اللحمية فحد انقضائه أربعة عشر يوماً لأن جوهر اللحم أسخف وأشد تخلخلاً. وأما ما يعرض في المفاصل من الورم فأبطأ [Q1 118b] تحلاً لأنها أكثر وأغلظ؛ فلذلك كان انقضاؤها في أربعين يوماً، لأن فيه يكون بحران ما ليس من الأمراض داخلاً في عداد الأمراض المزمنة ولكنه قد جاوز حد الأمراض الحادة، وذلك أن الرطوبات التي [T 111b] في المفاصل تحتاج أن تتحلل حتى تصير بخاراً وتنفذ في الرباطات²⁹⁴ المحيطة بالمفاصل حتى تستفرغ.

[فصل رقم 313]

قال أبقرط: من حدث به في دماغه قطع، فلا بد من أن يحدث به حمى وقيء مرار.

قال عبد اللطيف: قوله: "قطع" يدل به على عظم الجراحة. ولا بد أن يحدث به حمى لأنه لابد أن يتبعه ورم، وورم الأعضاء الشريفة يحدث عنها حمى ضرورة، ويتبعه [CB2 99a] قيء مرار لمشاركة المعدة للدماغ لأنه يأتيها

K1. وكذلك: MSS] 292. فلذلك

Q1. سنة. add.] 293. أربعين

K1. الرطوبات: MSS] 294. الرباطات

منه²⁹⁵ عصبتان، فإنَّ من شأن²⁹⁶ المرار أن يتجلَّب إلى المعدة عند الصدا ع
الشديد والاعتماد²⁹⁷ الشديد. وقد يعرض قيء المرار إذا وقعت²⁹⁸ الجراحة
بالغشاء الصلب²⁹⁹ المحيط بالدماغ لأنه يتصل به مواضع كثيرة.

[فصل رقم 314]

قال أبوقراط: مَنْ حدث به وهو صحيح وجع بغتة في رأسه ثم
أسكت على المكان وعرض له غطيظ، فإنه يهلك في سبعة أيام إن لم
تحدث به حمى.

قال عبد اللطيف: السكات³⁰⁰ آفة يبطل معها الحس والحركة، وقد تبطل
الحركة ويبقى الحس، كما قال أبوقراط: أنه يعرض لبعض الناس أن أسكتوا وهم
يحسون. والسكطة القوية لا يمكن أن تبرأ، وأما الضعيفة فلا يسهل برؤها³⁰¹.
وعلامة السكطة [K1 85b] القوية أن يعرض معها غطيظ كما يعرض لمن
استثقل³⁰² في نومه لأن الحالتين³⁰³ متشابهتان، والغطيظ يعرض لضعف فعل
العصب. وإذا حدث بالصحيح صداع بغتة فأولى الأشياء بأن يكون سبباً ریح
غليظة نافخة، وقد يمكن أن يكون سببه مادة كثيرة غليظة أو بلغمية مالت إلى

منه²⁹⁵] K1: om. CB2, Q1, T.

T. بيان: MSS:]²⁹⁶ شأن.

CB2, T. الاعتماد Q1. الاحتمام]²⁹⁷ الاعتماد.

Q1, T. دفعت:]²⁹⁸ وقعت.

MSS: om. K1. الصلب]²⁹⁹.

T. السكاة: MSS]³⁰⁰ السكات.

MSS. برها: K1]³⁰¹ برؤها.

T. استثقل: MSS]³⁰² استثقل.

MSS. الحالين: K1]³⁰³ الحالتين.

الرأس دفعة، فإذا حدثت حمى³⁰⁴ سَخْنَتْ وَلَطَفَتْ وَفَشَّتْ الرياح والأخلاق البلغمية وذلك ربما كان في اليوم [Q1 119a] الثالث أو الرابع أو الخامس أو السابع أكثره، فإن لم تحدث الحمى في هذه الأيام هلك المريض لأن المادة في عضو شريف لا يحتمل أكثر من ذلك.

[فصل رقم 315]

قال أبوقراط: قد ينبغي أن يتفقد باطن العينين في وقت النوم فإن تبين شيء من بياض العين والجفن مُطْبِقٌ³⁰⁵ وليس ذلك يعقب اختلاف ولا شرب دواء، فتلك علامة رديئة مهلكة جداً.

قال عبد اللطيف: إنما يظهر بياض العين إذا لم تنطبق انطباقاً محكماً، إما ليبس في الأجفان، وإما لضعف القوة [T 112a] المحركة، وإما لعادة وخلقة. فإن من نهكه إسهال وجف بدنه لم تنطبق عيناه عند النوم انطباقاً³⁰⁶ محكماً ليبس الأجفان، وكذلك من نهكه المرض وأضعفه كَلَّ عن إطباق³⁰⁷ جفنيه³⁰⁸ محكماً وضعف عن ذلك، كما يعرض للمريض ألا يغمض عينيه ويفتح فاه عند النوم. فإن كان فتح الأجفان عادة لم يكن دليلاً، ولكن تَفَقُّدُهُ وَسَلُّ عَنْ عادة المريض في صحته لئلا يغلطك. وإن كان عن شرب دواء واستفراغ قصير المدة، فعلاجه سهل ويمكن تراجع القوة في زمن يسير. فإن تبين البياض من العينين عقيب³⁰⁹ اختلاف مزمن أو مرض قد نهك، دل على انحلال القوة، وكان

T. حتى: MSS:]³⁰⁴. حمى

CB2, Q1, T: منطبق]³⁰⁵. مطبق

T. om. MSS:]³⁰⁶. انطباقاً

T. K1, Q1: انطباق]³⁰⁷. إطباق

Q1. جفنه. T, CB2: جفنته: K1]³⁰⁸. جفنيه

T. عقب: MSS:]³⁰⁹. عقيب

[CB2 99b] علامة رديئة مهلكة لأنه لا³¹⁰ يمكن تراجعه سريعاً.

[فصل رقم 316]

قال أبوقراط: ما كان من اختلاط العقل مع ضحك فهو أسلم، وما كان منه مع هم³¹¹ وحن فهو أشد خطراً.

قال عبد اللطيف: ليس في اختلاط العقل شيء سليم إلا ما كان مع ضحك فهو أقل خطراً، كما³¹² أن ما كان عن إقدام وتقحم فهو أشد خطراً، وما كان عن هم³¹³ وحن فهو متوسط بينهما. فإن كان الاختلاط من حرارة فقط من غير خلط رديء كان شبيها باختلاط السكرى، فإن كان عن صفراء كان معه هم وحن، فإن تزايدت الصفراء احتراقاً حتى تميل إلى السوداء مال صاحبه³¹⁴ إلى الجنون؛ واعلم³¹⁵ أن السوداء الكائنة عن احتراق الصفراء أصعب أمراً. وما كان من عكر الدم وغلظة فهو أقل رداءة، [Q1 119b] واسم هذا بالحقيقة خلط سوداوي، وقد يسمى مرة سوداء لأنه قليل يحترق ويصير مرة سوداء.

[فصل رقم 317]

قال أبوقراط: نفسُ البكاء في الأمراض الحادة التي يكون معها حمى، دليل رديء.

قال عبد اللطيف: قوله: "نفس البكاء" يريد صوت [K1 86a] الباكي

لا³¹⁰. MSS: om. Q1.

هم³¹¹. K1, T: غم CB2, Q1.

كما³¹². add. Q1.

هم³¹³. MSS: غم K1.

Q1. لصاحبه CB2, T. بصاحبه K1: صاحبه³¹⁴.

MSS. فاعلم K1: واعلم³¹⁵.

وتنفسه الذي يكون عند البكاء، وينبغي أن يكون البكاء هنا ممدوداً كالدهاء لأن البكاء مقصوراً³¹⁶ هو الحزن، والبكاء ممدوداً³¹⁷ صوت الباكي، والأصوات تبني على فعال كالدهاء والرغاء والصراخ والنباح وغير ذلك. وهذا البكاء هو صوت منقطع كأنه يتحرك نصف حركة ونصف صوت [T 112b] ويسكن، ثم يتراجع³¹⁸ بما بقي³¹⁹ وكأنه صوت متغير منقطع، وذلك قد يكون ليبس الآلة أو لضعفها، أو لحالة شبيهة³²⁰ بالتشنج، أو لصلابة الآلة فلا تواتي، أو لأن شيئاً يعوق فيعرض عنه شبيه³²¹ بالشرق، #ولما كان صوت الباكي المتهاك شبيهاً بصوت الشرق³²² قيل في الوصف: شرق فلان بعبرته، وشرق فلان بدمعته، فإذا عرض مثل هذا الشرق في الأمراض الحادة كان علامة رديئة؛ وكثيراً ما يعرض مثل هذا النفس عند الحشجة وقبلها. وقد يدل تنفس البكاء مع ما ذكرنا على حال موجعة، كأن صاحبه يئن ويتنفس الصعداء، وذلك أيضاً رديء.

[فصل رقم 318]

قال أبوقراط: علل النقرس تتحرك في الربيع وفي الخريف على الأمر³²³

Q1. المقصور. K1, CB2. مقصور: T]³¹⁶. مقصوراً

Q1. الممدود. K1. ممدود: T, CB2]³¹⁷. ممدوداً

Q1. راجع. K1, CB2. تراجع: T]³¹⁸. يتراجع

K1. نقى: MSS]³¹⁹. بقى

K1. شبيه: MSS]³²⁰. شبيهة

K1. كاشبيه: MSS]³²¹. شبيه

MSS: om. K1.]³²². ولما كان صوت الباكي المتهاك شبيهاً بصوت الشرق

T, K1: om. CB2, Q1.]³²³. على الأمر

الأكثر³²⁴.

قال عبد اللطيف: النقرس داخل في علل³²⁵ أوجاع المفاصل، وأكثر ما تتزايد علل المفاصل في الربيع، وقد ذكرها أبقرط في جملة الأمراض الربيعية. وقد تهيج في الخريف إذا أسيء التدبير في الصيف بالإسراف في أكل الفواكه. فأوجاع المفاصل تهيج في³²⁶ الربيع [CB2 100a] بإساءة التدبير في الشتاء، وسبب ذوبان الأخلاط فيه حيث³²⁷ تنتقل الأبدان من الشتاء إلى ما هو أسخن، وأما في³²⁸ الخريف فإنما تهيج من سبب واحد.

[فصل رقم 319]

قال أبقرط: الأمراض السوداوية³²⁹ يخاف منها أن تؤول إلى السكتة أو الفالج أو إلى التشنج أو إلى الجنون أو إلى العمى.

قال عبد اللطيف: [Q1 120a] أما السكتة والفالج والتشنج والعمى فقد تكون من الخلط السوداوي، وأما الجنون فلا يكون إلا من خلط مهيج لذاع، وأشدّه نكاية الصفراء إذا احترقت. وأما الخلط السوداوي فقليل النكاية، إلا أنه إن احترق احتراقاً شديداً صارت له حدة خبيثة مهلكة.

[فصل رقم 320]

MSS. أكثر ذلك: K1] ³²⁴. الأكثر

MSS: om. T.] ³²⁵. علل

K1: pm. CB2, Q1, T.] ³²⁶. في

MSS: om. Q1.] ³²⁷. حيث

MSS: om. K1.] ³²⁸. في

T. السوداوي MSS:] ³²⁹. السوداوية

قال أبقرط: السكتة والفالج يحدثان خاصة فيمن كان³³⁰ سنه فيما بين الأربعين سنة إلى الستين سنة.

قال عبد اللطيف: إنما يعرض في هذه السن السكتة والفالج الكائنان عن المرة السوداء، لأن هذه السن³³¹ يغلب فيها هذا الخلط، كما يغلب³³² في الخريف، ولاسيما من جاوز الستين سنة.

[فصل رقم 321]

قال أبقرط: إذا بدا الثرب فهو لا محالة يعفن.

قال عبد اللطيف: الثرب هو³³³ الغشاء المجلّل³³⁴ للمعدة فما دونها. وقوله: "إذا بدا" [T 113a] معناه إذا ظهر وخرج من الغشاء الآخر الممدود على البطن كله لخرق³³⁵ أصابه فإنه³³⁶ إذا لبث [K1 86b] ظاهراً مقداراً ما، فليس يمكن إذا أُدخل³³⁷ أن يبقى صحيحاً سليماً دون أن يعفن. فأما غيره من الأعضاء كالأمعاء وزوائد الكبد فإنها قد تلبث ظاهرة مدة ما قبل أن تبرد برداً شديداً ثم تدخل ويخاط³³⁸ الجرح ويندمل وتعود هي إلى طبيعتها. فأما الثرب

K1. كانت: MSS:]³³⁰. كان

Q1. اللسن: MSS:]³³¹. السن

T: om. K1, CB2, Q1.]³³². يغلب

MSS: om. K1.]³³³. هو

K1. المحلل: MSS:]³³⁴. المجلل

T. لخرق K1. بخرق: CB2, Q1.]³³⁵. لخرق

Q1. إذا لبس ظاهراً مقداراً ما البس ظاهراً add.]³³⁶. فإنه

MSS. دخل: K1.]³³⁷. أُدخل

K1. ويخلط: MSS:]³³⁸. ويخاط

فإن أدخل على فوره فقد يسلم، وإن بقي أدنى مدة عفن ولم يقبل العلاج³³⁹،
ولذلك رأى الأطباء من الحزم أن يقطعوه، وإنما يسارع إليه العفن دون غيره
لكثرة رطوبته وبرده أيضاً. وأما الكبد فهي مع³⁴⁰ رطوبتها حارة³⁴¹ جداً، وأما
المعا ففيه يبس، فلذلك أسرع العفن إلى الثرب دون غيره.

[فصل رقم 322]

قال أبوقراط: من كان به وجع عرق النسا وكان³⁴² وركه ينخلع ثم
يعود، فإنه قد³⁴³ حدثت فيه رطوبة مخاطية.

قال عبد اللطيف: الرطوبة المخاطية هي الكيموس البلغمي اللزج مع رقة،
فإذا ابتل به مفصل الورك استرخى، ولذلك ينخلع³⁴⁴ العظم [Q1 120b] من
النقرة ويخرج منها بسهولة³⁴⁵ ثم يعود [CB2 100b] سريعاً، وانخلاع الورك
هو انخلاع مفصله من رأس الفخذ.

[فصل رقم 323]

قال أبوقراط: من اعتراه وجع في الورك مزمن فكان وركه ينخلع،
فإن رجله كلها تضمر ويعرج إن لم يكو.

قال عبد اللطيف: هذا الفصل متصل بما قبله، وذلك أن من صارت وركه تنخلع

T. الصلاح: MSS: [339]. العلاج

MSS: om. T. [340]. مع

K1. حادة: MSS: [341]. حارة

K1. فكان: MSS: [342]. وكان

K1. om. MSS: [343]. قد

Q1. يخلع: MSS: [344]. ينخلع

K1. بسولة: MSS: [345]. بسهولة

لكثرة الرطوبة المخاطية ودام استرخاؤها فإن الرجل تعرج وتضمّر لقلة اغتذاءها ورداءة ما تغتذي به لأنها إذا زالت عن استقامتها لم يجر الغذاء إليها على ما ينبغي، وإذا لم يحسن اتصالها بالبدن صارت بمنزلة العضو الميت، وهكذا من خلعت يده فإنها أيضاً تضمّر. وقوله: "إن لم تكو" أي إذا كويت جفت تلك الرطوبة وقلت، فلم تحصل نكايتها. #تمت المقالة السادسة، بحمد الله وعونه وحسن توفيقه³⁴⁶.

تمت المقالة السادسة والحمد : K1] ³⁴⁶. تمت المقالة السادسة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
CB2, Q1. om.T. لواهب العقل بلا نهاية